

سرقة المعلومات الشخصية هي أسوأ جرائم العصر الإلكتروني. لماذا يجب أن تحذروا الغرباء المتوددين إليكم سواء عبر الباب أو الهاتف أو البريد الإلكتروني؟

كيف تحدث سرقة المعلومات الشخصية؟ وما هي سبل التصدي لها؟ وهل سيأتي اليوم الذي لا تجرأون فيه على ذكر تاريخ ميلادكم كي لا تكونوا الضحية التالية للصوص المعلومات الشخصية؟

يخسر الناس و المصارف و شركات التأمين مئات الملايين من الدولارات سنوياً، بسبب ما يعرف بسرقة المعلومات الشخصية و هي جرية تتيح لمرتكبها إنتحال شخصية إنسان آخر للوصول إلى أمواله المودعة في المصرف أو بطاقة الإعتماد التي يستخدمها.

هذا الموضوع هو محور الحوار التالي مع الكاتب و المفكر "جونار نادر" الذي يلقي محاضرات بشكل متواصل عن هذه القضية.

المقدم: جونار ، لماذا تزداد نسبة سرقة المعلومات الشخصية؟

جونار نادر: سرقة المعلومات الشخصية هي أكثر الجرائم إنتشاراً و إزداداً، و في كل عام يتضاعف حجم الأموال المسروقة عن طريق هذه الجريمة.

يقوم اللص بالإتصال بالبنك و ينتحل شخصيتي مثلاً، و يحاول الحصول على القليل من المعلومات، و من ثم يعاود الإتصال بعد فترة للحصول على المزيد من المعلومات و هكذا يستمر في الحصول على القليل من المعلومات في كل مرة يتصل فيها، إلى أن يستطيع أن يخبرهم بأنني أضعت بطاقة الإتمان الخاصة بي، يرجى أن ترسلوا لي بدلا منها إلى الفندق الذي أقيم فيه كوني الآن في رحلة سفر. فيقوم البنك بإرسال البطاقة إلى هذا الشخص الذي لا نعرف من يكون، و البطاقة تكون بإسمي أنا، و يقوم هو بالإمضاء على خلف البطاقة بسهولة و من ثم يقوم باستخدامها.

بعد ذلك يتم إرسال الفواتير إلى العنوان الذي قام بتحديدده لهم، و يبدأ البنك بمطالبتني دون علمي لأنني لا أستلم الفواتير منهم، فيتم معاقبتي و إضافة اسمي الى القائمة السوداء و إلغاء بطاقتي و ربما إلغاء القبض علي. و أقع حينها أنا في مشاكل عدة. و هذا أمر يحدث كل يوم و بسرعة لا يمكن تصديقها.

المقدم: بالفعل، قد يظن بعض الناس أن الأمر هين، إلا أنه في الحقيقة جريمة كبرى. و لكن كيف يبدأ هذا الشخص؟ و من أين يأتي بالمعلومات الأولية؟ و ما هي الأدوات التي يستعملها؟

جونار نادر: كما نعرف، لا زال البريد يأتي عن طريق ساعي البريد الذي يقوم بوضعه في الصندوق خارج المنزل. بعنى أنني يمكنني أن أقف في أي منطقة، و أنتظر إلى أن يغادر ساعي البريد و أقوم بأخذ البريد الذي قام بوضعه في الصندوق. و إذا قمت بسرقة 10 صناديق بريد، فلا بد من أن يقع بين يدي بعض الرسائل المرسلة من الحكومة أو من غيرها و التي يوجد عليها الإسم و العنوان.

المرحلة الثانية هي البحث في القمامة التي تلقيها والتي يمكن أن أجد فيها رقم الحساب الخاص بك. فأصبحت الآن أعرف اسمك و عنوانك و رقم حسابك و إسم البنك الذي تتعامل معه. و شيئاً فشيئاً أقوم بجمع المعلومات عنك، فقد أحصل على رقم هاتف المنزل، فأقوم بالإتصال بك و أخبرك بأنني مدرس الرياضة الخاص بإبنك و بأنه سقط و يجب أن نأخذه إلى المستشفى بسرعة، و لكنني بحاجة إلى الرقم الصحي، فأنت في لحظة قلق على إبنك، تقوم بإعطائي الرقم الصحي. و من ضمن المعلومات التي من الممكن الحصول عليها كذلك هو تاريخ الميلاد. و أنا بحاجة إلى 5 معلومات صغيرة حتى أتمكن من الإتصال بالبنك و إنتحال شخصيتك.

أنت تقول بأن البعض يعتبر الموضوع مزحة، أنا كنت قد أخبرت الناس بأنه سوف يأتي اليوم الذي نخشى فيه من أن نحتفل بعيد ميلادنا خوفاً من أن يعرف الناس تاريخ ميلادنا.

أو عن طريق البريد الإلكتروني، بالأمس أتاني بريد إلكتروني يخبرني بأنهم من البنك الخاص بي و بأن شخصاً يحاول الدخول إلى حسابي، و أن علي أن أقوم بالضغط على وصلة إلكترونية معينة و التأكد من صحة البيانات الموجودة. و هناك الكثير من الناس الذين يقعون ضحية هذه المحاولات و يقومون بإعطاء معلوماتهم بأنفسهم. فيجب أن لا تضغط على أي وصلة إلكترونية في البريد الإلكتروني.

في يوم ما، إتصلت بي شركة لبطاقات الإئتمان، و قاموا يسؤالي عدة أسئلة عن إسمي و عنواني و غير ذلك. فأخبرت السيدة التي اتصلت بي بأنني لا أعرفها و لا يمكنني أن أعطيها مثل هذه المعلومات، فأخبرتني بأنها بحاجة إلى هذه المعلومات، فأخبرتها بأنها تعلم الزبائن كيف أنه لا بأس من أن يعطوا معلوماتهم الشخصية لأي متصل كان. و حاولت الإتصال بأكثر من مسؤول في البنك الذي كانت تعمل به، و لم يساعدنني أحد، و لهذا تراهم يومياً في المحاكم يحاولون حل مثل هذه المشاكل. و بينما نحن نحاول أو نوعي المستمعين أنا أرى بأن مثل مدير الأمن و مدير قسم تحري الإحتيال في البنوك الكبرى لا يزالون يجهلون طبيعة هذه الجرائم و هم أكثر من يتعامل معها، و الضرر يصيبنا أيضاً من خلال الإساءة إلى سمعتنا و فقداننا المصدقية لدى التعامل مع البنوك.

المقدم: ما هو الحل إذاً، أصبحنا يجب أن نكون حذرين فيما نلقي في القمامة، حذرين في كيفية التكلم على الهاتف، و غي ذلك، فكيف يستطيع الشخص حماية نفسه من هذه المشاكل؟

جونار نادر: يجب أن يكون المرأ دوماً حذراً و أن يتسائل عن الشخص الذي يطلب المعلومات، من هو و لماذا يرد هذه المعلومات؟

أنا أقوم بإستأجار الأفلام من المحلات، و يطلبون مني رخصة القيادة في هذه المحلات، و يمكن للشخص أن يقوم بإغلاق حسابك في البنك عن طريق رخصة القيادة. لأنها تحتوي على إسمك و صورتك و عنوانك و توقيتك و تاريخ ميلادك و رقم رخصة القيادة، أي 6 معلومات و أنا احتاج فقط إلى 5 معلومات حتى أقوم بعمل ما أريد. فأخبر المحل بأنه مقابل فلم سعره 60 دولار تريدون مني رخصة القيادة؟ فأقوم بدفع تأمين 100 دولار بدلاً من رخصة القيادة و إن لم يقبلوا فلا أخذ الفلم.

و في يوم كنت في طائرة إقتصادية لا تحتوي على أية وسائل ترفيه، فعرضوا علي مشغل أفلام متحرك مقابل 5 دولارات و رخصة القيادة، فأخبرتها بأنني لن أعطيها رخصة القيادة لأنني لا أعرفها، فقالت لي "ألا تأتمني عليها؟" و كان الناس تعاتبونك على قيامك بالأمر الصحيح.

و هناك من يتصل على رقم المنزل و يسأل إن كان هذا بيت فلان فتقول لا، ثم يسأل هل هو بين إسم آخر؟ فتقول أنت "لا أنه بيت غسان" فيكون قد عرف رقم الهاتف و الإسم. فيجب أن تكون حذراً في التعامل مع أي شخص غريب كان.

المقدم: كنا تحدثنا في مرة و قلنا بأن اللصوص في هذه الأيام هم لم يعودوا يدخلوا البيوت لسرقة بعض الدولارات، بل هم لصوص أرقام كبيرة. و هذا أمر مخيف.

جونار نادر: في المكاتب اليوم لا يمكنك الإنتقال من غرفة إلى غرفة دون إستعمال البطاقة التي تكون متصلة بالنظام الذي يمكنه تحديد المكان و الوقت الذي دخلت فيه إلى غرفة معينة. و يظن الناس بأن هذه درجة عالية من الأمن. في الحقيقة المشكلة أنه لا يعرف أحد من هو الشخص الذي يستخدم هذه البطاقة فعلاً.

في البنائات مثلاً، أنا إن دخل خلفي شخص ما دون استخدام البطاقة، فلن أذهب إلى أي مكان قبل أن أعرف لماذا لم يستخدم البطاقة؟ و كذلك في الفنادق التي الكثير منها اليوم لا تستطيع أن تستعمل المصعد دون استخدام البطاقة، فإذا دخل شخص خلفي إلى المصعد دون استخدام البطاقة الخاصة به، فسوف أخبر الأمن. و هذه الأمور تحدث كثيراً حول العالم، و لذلك يجب أن يكون الناس على درجة عالية من الحرص.

المقدم: منذ فترة استخدموا نوع خاص من التعريف على البطاقات الإئتمانية مثل الصورة الشخصية أو أمور أخرى، فهل هو حل جيد أم مجرد حل فاشل؟

جونار نادر: يساعد إلى درجة ما. و لكنهم قاموا بعمل إختار على 200 محل و قاموا بالدفع باستخدام البطاقة الإئتمانية التي كانت عليها صورة كلب. و تمكنوا من الشراء في 70% من المحلات و باستخدام توقيع مزيف كذلك. أي أنه الكثير من الناس لا ينتبهون للصورة خصوصاً أن أشكال الناس تتغير كثيراً من وقت لآخر.

أنا أظن أنه من الأفضل أن لا تحتوي البطاقات الإئتمانية على أية معلومات، لأنني إن ذهبت إلى السوبرماركت لشراء شيء بسيط، فإن العامل في المحل سوف يعرف رقم بطاقتي و توقيعي. و سائق التاكسي الذي يوصلني إلى المنزل، أطلب منه أن ينزلني في مكان قريب من المنزل، و لكن ليس عند المنزل بالتحديد، لأنني في حال أردت أن أدفع له عن طريق البطاقة، فإنه سوف يعرف رقم البطاقة، و تاريخ الإنتهاء و اسمي و عنواني. أنا لا أقول بأن سائق التاكسي مثلاً ينوي سرقتي، و لكني أقول بأن السائق في كثير من الأحيان يقوم بالتحدث مع الركاب بهدف تسليتهم، فيعطيه معلومات عن الناس الذين قام بتوصيلهم و هو لا يدري. فلماذا يجب أن يعرف سائق التاكسي مثلاً من أنا و أين أسكن؟ لا داعي لذلك.

المقدم: هناك الكثير من الأمور التي تحدث بسبب الكلام الكثير.

جونار نادر: صحيح، و هناك الكثير من الناس الذين يتصلون و يقولون بأنهم من جهات خيرية أو غيرها، و من الناس من يخطئ و يقومون بالتجاوب مع مثل هؤلاء الناس. في الماضي عندما كنت أسكن مع أهلي، كانوا جميعاً على علم بالطريقة التي يجب التعامل بها مع الغرباء، و لكن أمي كانت امرأة طيبة و لا تحب أن تزعل الناس، كانت تتجاوب معهم.

أخبرتني صديقة لي في مرة أنها رأت شخصاً يحاول تسلق الشرفة، فأخبرتها بأنها كانت يجب أن تتدعي بأنها تنادي على زوجها و تخبره بأن هناك شخص ما في الخارج. مع أنها ليست متزوجة. و أنا أقول إن كنت دوماً شخصاً مؤدباً فإن هناك من سوف يستغلك.

و بالنسب للهاتف، فقد رفضت أن أحصل على رقم هاتف مستعمل، و طلبت من مزود الخدمة أن يقوم بإعطائي رقم جديد، و انتظرت شهرين حتى حصلت على رقم جديد. و الناس الذين يتصلون بك بهدف سرقة المعلومات في العادة ما يكونون محترمين و لبقين.

و اليوم هناك تكنولوجيا جديدة، و هي جهاز الرد الآلي، و هناك من يرسل المكالمات إلى الجهاز قبل أن يرن الهاتف، فيطلب الجهاز من التصل أن يعطيه اسمه، فإن لم يكن الاسم مسجل في الهاتف، فإن الهاتف لن يرن. و في المستقبل قد يتم استخدام كلمة سر لكل متصل. و كذلك فإن جهاز التعريف على باب المنزل أو "الإنتركم" مهم جداً و يجب أن يكون موجوداً في كل منزل.

المقدم: و هناك أيضاً من يتجول على المنازل و يخبر الناس بأنهم شركة كهرباء أو هاتف جديدة، و يقوم الناس بإعطائهم المعلومات، فهل من الحكمة القيام بذلك؟

جونار نادر: قد يأتيك الشخص مرتدياً الزي المناسب و يركب السيارة المناسبة و يخبرك بأنه من شركة كهرباء جديدة و يكون لديه الوثائق التعريفية المناسبة، و أن لديهم أسعار تنافسية. و عندما تسألهم عن أسعارهم، يخبرك بأنه لا يستطيع أن يعطيك هذه المعلومة حتى يرى الفاتورة السابقة. في هذه الحالة تكون الشركة قانونية و لكن أسلوب طلب المعلومات غبي.

أخبرتكم يوماً، بأن رئيس الشرطة أتى يوماً إلى الباب ليعطيني إشعاراً، و سألني هل هذا هو منزل السيدة "جونار نادر"؟ و كان يرتدي ملابس الشرطة و يركب سيارة الشرطة. فأصبحت هنا محتاراً، لأنني إن أجبته بنعم، أكون كاذباً و إن أجبت بلا فسوف يسأل إذا منزل من؟ و عندها سوف أجبر على إعطائه معلومات ليست من شأنه.

فأخبرته " من يريد أن يعرف؟" فأجاب بأنه لا أستطيع أن أخبرك، لأن لدي إشعاراً لا بد أن أسلمه للسيدة "جونار نادر" فأخبرته بأن العنوان خاطئ. فسألني إن كانت هناك سيدها "جونار نادر" تسكن في المنزل، فقلت له لا. فأنا لا أعرف من هو و من أرسله و مالذي يحمله معه.

و سرقة المعلومات الشخصية ليست محصورة بسرقة الأمور المتعلقة بالبنك فحسب، و لكن قد يستعملونها ضدك في أماكن عدة مثل المحاكم أو حتى توريطك في أمور معينة.

و هذا الشرطي الذي كان يبدوا عليه أنه جدي، من الممكن أن أكون قد أثرت غضبه، و لكنه كان يسألني أسئلة من الصعب الإجابة عليها، و لهذا لم أجيبه.

المقدم: المفكر و الكاتب "جونار نادر" ، و بهذا ينتهي برنامج الشبيبة "شباب و مستقبل"